

السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار

قوله والعبرة بالأم في الزكاة ونحوها وبالأب في النسب أقول المعتبر صدق ما تجب فيه الزكاة من إبل أو بقر أو غنم فإذا كان ذلك الموجود يطلق عليه انه من الغنم أو الإبل أو البقر كان من جملة الجنس الذي هو منه وأما كون الاعتبار بالأب في النسب فإن كان هذا اعتبار اللغة فممنوع فإن العرب لا تجعل لمن أمه أمه ما تجعله لمن أمه حرة في الانتساب إلى الأب العربي ولهذا يقول عنتره ... اني امرؤ من خير عيس منصبا ... شطري وأحمى سائري بالمنصل

فجعل شطره منتسبا بنسب أبيه وشرطه منتسبا بنسب أمه وكانت أمه أمه وإن كان هذا باعتبار الشرع فمحتاج إلى دليل في نفس كون الاعتبار بالأب في النسب في الرفاعة والوضاعة لا في كونه حرا يرث ويورث ويثبت له ما يثبت للأحرار فإن هذا معلوم من الشرع ومن الشعر المنسوب إلى المأمون أو المقول على لسانه لما كانت أمه أمه يقال لها مراجل ... لا تزرين بفتى من أن يكون له ... أم من الروم أو سوداء عجماء ... فإنما أمهات الناس أوعية ... مستودعات وللأبناء آباء